وأمضي ، أخطو ، ابدأ
يدعوني الغامضُ ، ابدأ / يدعوني الشائخ أن أتأملَ ما يولدُ منهُ فتيّاً
أبلِغْ أنَّ الفلقة نصفانِ / فنصفٌ ضدّ النصفِ الآخرْ :
إن يتحطمْ جسرٌ فوقَ النهر / يظل الشطُ الأيمنْ ، متّصلاً بالشطّ الأيسر
ويواصلُ بينهما التيارُ هديره !
فانهض يا ابن الأمطار الأبديةِ ، وابدأ / إصعد كي تتعرفَ بالسفحَ الآخر
من جبل الدنيـا
ما من نهر يشبه نهراً / لكن قبور القتلى في الحربِ جميعاً تتشابه
ترتسم صفوفاً في الصحراءِ وتحملُ أرقاماً
لا تحفظ رقمـاً
فالقتلى ليسوا احصائيةَ مصنعِ كبريت
غص في قاع القبر
اسأل كلَّ قتيلٍ عن قصتهِ وأبحثْ عمـا لم يُحْكَ قبيلَ دخولِ الطلقةِ
في صدره
إسأل عن ليلاه وعن فاطمته ..
اسأله عن الطين القرويِّ ، عن الحلمِ ، وعن لقمـةِ والدهِ لمـا سقطتْ
— ساعةَ موتهْ —
في الهوّةِ ما بين الكفّ وبين الفمْ
إسألْ عن حيٍّ زحف بكاملهِ ينتحبُ ببيتِ الجنديّ الغائبْ / ويعددُ
كلَ محاسنهِ وحميدِ صفاته
لا تقرأ ما كتَبَ الضباطُ الأحياءُ على الشاهدةِ —
إقرأ صلصلةَ اللطمِ اقرأ قدَّ الثوبِ اقرأ وحشةَ غربتهِ بردَ سريرهْ
اقرأ كيفَ اهتزتْ معدتهُ في الريحِ / اقرأ كيفَ تصلّبَ كفاهُ على الرملِ
اقرأ كيف يُحَدّقُ فيكْ
اقرأ لحظةَ نصر قد يصنعها تتقطرُ دماً ونشيداً وطنياً
اقرأ خفق العلم على أرضٍ حين يحررها
اقرأ فرحةَ من عادوا من مهجرهم وشتاتِ المنفى
اقرأ دورةَ مفتاحِ الشيخِ بابِ البيتِ المردودِ إليهِ بدمِّ الميّتْ